في بابه غير ابراهيم وابنه واى حلم مثل حلمها كما يشهد عليه فيما سياتى طالما
فلما بلغ معه السعى اى فلما وجد وبلغ ان يسعى منه فى اعماله الدينية
اواحواله الدنيوية وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة قال يا بنى انى
ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى من الراى فى المرام يحتمل انه
راى حقيقة ذلك اذ راى ما هو تعبيره هنالك وروى انه راى ليلة التروية
ان قائلا يقول له ان الله يامرك ان تذبح ابنك فلما اصبح راى انه من الرحمن اومن
الشيطان فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله ثم راى مثله فى الليلة
الثالثة فهم بنحره هنالك وقال له ذلك ولذا سميت الايام الثلاثة بالتروية
وعرفة والنحر بزنة الاظهر ان المخاطب اسمعيل لانه الذى ذهب له اثر الهجرة
ولان البشارة باسحاق بعد معطوف على البشارة بهذا الغلام ولقوله
عليه السلام انا ابن الذبيحين فاحدهما جده اسمعيل والآخر ابوه عبد
الله فان عبدا لمطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له حفر زمزم اوبلغ
بنوه عشرة فلما سهل افترع فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله ففداه
بمائة من الابل ولذلك سنت الدية مائة ولان ذلك كان بمكة وكان ثمنا
الكبش معلقين بالكعبة حتى احترقا معا ايام ابن الزبير ولم يكن اسحاق ثم ولان
البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فيبعد الامر بذبحه قبل
وقوعه وانما شاوره فيه وهو حتم عليه ليسلم ما عنده فينال من بلاء ربه
فينبت قدمه ان جزع ويامن عليه ان سلم وليوطن نفسه فيهون الامر عليه
ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله اليه وقرا حمزة والكسائى ماذا ترى
بضم التاء، وكسر الراى والمعنى ان شئ ترييه ويحملنى عليه من اعتقاده قال
يا ابت افعل ما تومر اى ما تومر به ولعله فهم من كلامه انه راى انه يذبحه
ماموراً به اوعلم ان رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون عليه الا باوامر
منه ولعل الامر به فى المنام دون اليقظة لتكون مبادرتهما الى الامتثال
ادل على كمال الانقياد والاخلاص فى الاعمال وانما قال اترى لتكرير الرؤيا
ستجدنى ان شاء الله من الصابرين على حكم الله وبلائه وقضائه فى ابتلائه

فلما

فلما اسلما استسلما لامر الله وحكما او سلما الذبح نفسه وابراهيم ابنه
وقد قرئ بهما وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على جنبه وقيل كبه
على وجهه بامره كيلا يرى فيه تغيرا يرق له فينعه عن ذبحه قيل لما وصل الى
الارض موضع السجود جاء الفرج واثر الجود من الودود وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا بالعزم والجزم من النيات والاتيان بالمقدمات
روى انه امر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم تقطع وجواب لما محذوف
تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما
وشكرهما له تعالى على ما انعم عليهما من دفع البلا بعد حلوله والتوفيق لما لم
يوفق غيرهما لمثله انا كذلك نجزى المحسنين بالطاعة ان هذا لهو البلاء
المبين اى الابتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره ردا لمحنة م
البينة فانه لا اصعب من هذه البلية قال الحريرى البلا على ثلاثة اوجه
على المخلصين ثم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات وعلى الانبياء
والصديقين نوع من اختيارات وقال سهل البلا على صنفين بلاء رحمة وبلا
عقوبة فبلاء الرحمة يبعث صاحبه على اظهار رفقه الى الله وبلاء العقوبة
يزل صاحبه على تدبيره واختياره وقال جنيد البلا هو الغفلة عن المبلى
وفديناه بذبح بما يذبح به بدله فيتم به فعله عظيم الجثة وقد ورد استفرغوا
ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم او عظيم المرتبة لانه يفدى الله سبحانه
بنا ابن سرين سئل سيد الانبياء فمن ابن عباس هو الكبش الذى قربه هابيل
فقيل منه وكان يرعى فى الجنة وعن الحسن فدى بوعل اهبط عليه من ثبير وعن
ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبحا للناس ابناءهم اى فى كل حجة
اوسنة قال ابن عطا استسلما انقادا به ورضيا قال جعفر اخرج ابراهيم من
قلبه محبة ابنه واخرج اسمعيل من قلبه محبة روحه وقيل الحكمة فى امر الله
ابراهيم بذبح ابنه لما اراد الله ان يزيل من سر محبة ولده لكيلا تزاحم محبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)